حلاويات

فايز حلاوة

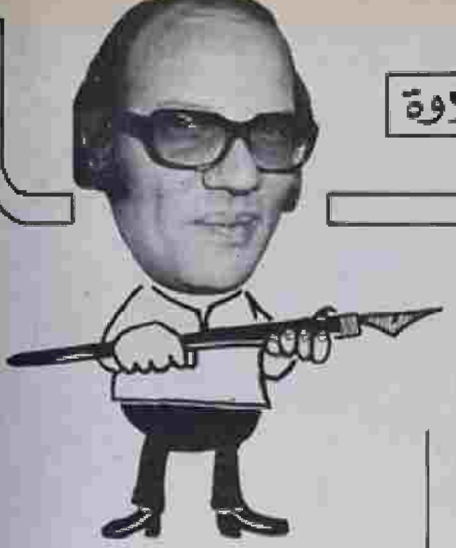

الناس فى بلدى «٢»

أفادنا سيدنا نوح ، رضى الشعب عنه وأرضاه . انه يتفق معنا تماما فيما سبق أن كتبناه عن دعم المربات والمعلبات وعصير التوت والسفرجل وباقى منتجات السكر النبات . وأكد الرجل فى شجاعة الرجال أنه مسئول عن كافة الأخطاء مسئولية تضامنية . باعتباره عضوا فى مجلس الوزراء .

ولقد تبين لى بالفعل أن الرجل باعتباره وزيرا للتموين . برىء براءة الذئب من هذا الأركازيون السفرجلى . وأن قانونا كان قد صدر فى وزارة العزيز صدقى باشا عام ١٩٥٩ قبل الميلاد . يقضى بسلب اختصاص تسعيرة الصناعات المحلية من وزارة التموين . وإدخالها دخولا شرعيا فى اختصاص وزارة الصناعة . وهو أمر مؤسف ومضحك فى ذات نفس الوقت . أما أسفى فمرجعه أنى قد أخطأت فى توجيه اللوم إلى برىء . وأما ضحكى فهذا أمر أنا حر التصرف فيه . حيث نص دستور آمون حتب — رحمة الله عليه — على حق المواطن فى الضحك والمرح والتأويز والفرح . بشرط ألا يضار برىء من ممارسة هذا الحق . وأنا أعجب لهذا القانون العجيب الغريب الذى وضع الفول النابت والكشرى مع مبارات النصر ولبوره الشوربجى فى سلة واحدة . وجعل مهمة تقييمها وتسعيرها من حق معالى وزير الصناعة . مع أن مجرد قراءة لافتة وزارة « التموين » يؤكد بما لا يدع مجالا للشك . أن كافة السلع التموينية تدخل فى اختصاص هذه الوزارة بأية صورة وبأية كيفية . وأنا أقترح على الوزير أحمد نوح أن يستصدر قانونا واضح المعالم . ينص على تحديد اختصاص وزارته وفرض ولايته على كافة السلع الاستهلاكية الأساسية . باعتبارها من السلع التموينية . مع بطلان أى قانون أو تشريع مرسل ينص على خلاف ذلك بالتفصيل أو الجمل . وأنصح سيادته بالإسراع فى استصدار هذا النص قبل أن تختفى اختصاصاته إلى النص . وتصبح وزارة التربية مسئولة عن الفول والطعمية . ومعالى وزير الصحة مسئولا عن تحديد سعر البامية والسبانخ والخس .

وأنا يا سادة محتار أشد الحيرة . ومازالت أسئلة كثيرة تدور فى مخى . وتلف ويلف معها نافوخى بلا منطق ولا كياسة برة ! ! ولأنى . ماعدت أدرى على وجه الدقة . إلى من أتوجه بكلامى وملامى . لهذا فأنا أرسلها صحيحة من غير شر إلى من يهمه الأمر .

الناس فى بلدى ليسوا جياعا كما يتوهم البعض . وليسوا هم أولئك السماسرة والدلالات الذين يتزحمون بالمناكب ويفترشون الشاشب على أبواب الجمعيات . وأولئك هم أس البلوى وصناع الأزمات . فالناس فى بلدى قد اشتهروا بالقناعة وامتلاء العين والجود والكرم والجدعنة . ولكنهم قد اشتهروا أيضا بالخوف من المستقبل وانعدام الثقة فى الأقدميات المسئولين وتصريحات السادة المحترمين . وهم لهذا محق عليهم ومبهورون ! ! .

والناس فى بلدى ليسوا فى حاجة إلى لقمة العيش . بقدر ما هم فى حاجة إلى التحرر من عقدة الخوف من اختفاء لقمة العيش . وهو داء متوارث لديهم منذ عهد المأسوف عليه ابن بونابرت ومن تبعه من السادة المحتلين وأذناب المحتلين . لا أحرمنا الله من فراقهم . . آمين . والناس فى بلدى ليسوا نائبة فى البكاشية المصرية . بل هم على أتم استعداد دائما للعطاء والبذل . ولكنهم فقط فى حاجة إلى اليد الصادقة تمتد إليهم . لكن يثبتوا أنهم فى كافة العصور بناة الأهرامات وأول الدول وبناة معابر العالم والقصور .

والناس فى بلدى يشتكون من أن ولاة الأمر ومن قد يهمهم الأمر فى مشكلة الإسكان . يلعبون معهم لعبة الكراسى الموسيقية والقرعة العلنية وتمليك الأرض بالغلاء وسوء الكيل والكبة القوية . وهم يتساءلون وأنا معهم . ما هى حقيقة المشكلة . إن المواطن فى هذا البلد لا يسعى للسكنى على النيل ولا الإيواء فى فيلا تصلح لعظيم أو أمير أو سفير . إن غاية ما تطمح إليه آمال المواطن فى هذا البلد الآمن . هو أن يستر زوجه وأولاده بين أربع حيطان . وهو يرى فى هذا أول درجة فى سلم الستر وعدم الفضيحة . الذى هو غاية المراد من رب العباد .

والناس فى بلدى يعلمون تمام العلم أن أرض الله واسع فضاها وأنهم أصحاب حق مقدس فى تملك هذه الأرض . إذا ما سمحت مكارم الدولة بتمليكهم إياها . . وأنا أعلم وهم يعلمون . . أن فى استطاعة الدولة أن تقدم لهم مواد البناء بالتقسيط المريح . لا بشروط الجوارك والإسكان وجمعيات التعاون . وبلا حاجة إلى التعامل مع فئة الضالين المنحرفين من هواة التعطيب من الموظفين . وأنا لا أعلم ما هو المانع الشديد الذى يقف حائلا دون تحقيق رغبة السيد الرئيس فى حصول كل مواطن على مسكن صغير مناسب . إلا أن يكون البعض له رأى فيما يرى النائم أن رغبة السيد الرئيس ليست إلا حلما بعيد المنال وأملا صعب المطال .

والناس فى بلدى يعلمون تمام العلم أن كرامة الإنسان ترتبط ارتباطا مطلقا وأكيدا بقدرته على امتلاك يومه وغده . وامتلاك مقدراته التى هى الحد الأدنى لحقوق الإنسان . ويعلمون تماما مع الأسف أن من لا يملك الأرض ولا يملك قوت عياله كالقابض فى كفيه على الجمر . إن هو امسك وتمسك بالمبادىء والمثل فهو هالك لا محالة . وإن هو فرط فى قيمة ومبادئه فهو ساقط لن يقوم له كيان . والناس فى بلدى على أتم استعداد للتعامل مع كل ولاة الأمر بكل ما فى قلوبهم ونفوسهم من صدق . هم فقط فى حاجة إلى إتاحة الفرص وإغراقهم فى بحور الثقة والمساواة . وانتشالهم من مستنقع الإهمال والإذلال وقلة القيمة والتعامل معهم على أنهم متهمون ومذنبون وعلى المتضرر منهم أن يثبت العكس .

والناس فى بلدى لا حول لهم ولا طول . وهم لا طاقة لهم بمزاحمة المحظوظين من تجار السوق السوداء وأغنياء السلم والحرب . فى مزايدات تعقدها الوزارات والهيئات العامة لتملك الأمتار والسنتيمترات من أراضى الله بالدولارات . وهم يرون فى هذا إحباطا لآمالهم . وضربا بالنعال لتطلعاتهم . وإهمالا صارخا من الدولة لرعاية حقوقهم . والناس فى بلدى على أتم استعداد للوقوع تحت طائلة قانون صارم يعاقب المستغل منهم والمنحرف . بل أيضا المهمل إذا هو قصر أو استغل أو انحرف فى بناء مسكنه على الوجه الأكمل . وطبقا للإمكانيات المتاحة له كمواطن صالح فى صرح الدولة

الناس فى بلدى يتطلعون إلى الكثير على يد السادات . وكما سبق أن قلت إن ولاية السادات هى فرصة القدر ومنحة الله لهذه الأرض ولهذا الشعب . . فدعونا يا سادة لا نفلت الفرصة من أيدينا . . وتعالوا معا . . نحن مستقبل أمة وشعب . . فقط تعالوا بنا نضع معا أول لبنة لنرسى حجر الأساس فى مجتمعنا الجديد

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
١١١٩ كورنيش النيل . القاهرة . ت ٧٤٩٤٨٨ - ٧٥٩٣٣٤ - ٧٥٩٥٣٦ - ٧٥٩٥٩٦ - ٧٥٩٦٢٧ - ٧٥٩٩٦٣ تلكس ٢٠٨٣ أكتوبر - برقيا : أكتوبر . القاهرة
مكتب الاسكندرية : عمارة برج السلسلة
طريق الجيش - ت : ٨٠٩٨٥٨

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
أنيس منصور

مدير التحرير
حامد دنيا

ثمن النسخة :
● سوريا ٢٥٠ ق . س ● لبنان ٢٠٠ ق . ل
● العراق ٣٥٠ فلسا ● الأردن ٢٠٠ فلس
● الكويت ٣٠٠ فلس ● السعودية ٤ ريالات
● السودان ١٧٥ مليماً ● الخليج ٣٠٠ فلس
● اليمن ٣٥ بقشة ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٤٠٠ فرنك ● لندن ٧٠ بنس ● باريس ٦ فرنكات ● ألمانيا الغربية ٣ ماركات ● اليونان ٣٥ دراخمة ● الولايات المتحدة ٣٥ سنتا
طبعت بمطابع دار المعارف